- كان مسيلمة يصانع قومه ويلاطفهم مع ادعائه النبوة ليلتفت قومه حوله وليكثر أتباعه وأنصاره وقد ساعده على ذلك نهار الرجال بن عنفوة الذي كان قد هاجر إلى النبي A وقرأ القرآن وفقه في الدين وبعثه معلما لأهل اليمامة وليشغب على مسيلمة لكنه ما لبث أن انضم إلى مسيلمة وصدقه في الظاهر . لذلك قيل إنه كان أعظم فتنة على بني حنيفة من مسيلمة وهو الذي شهد أن محمدا A شهد لمسيلمة أنه رسول ا . وقد اتفق المؤرخون على أن مسيلمة ادعى النبوة قبل وفاة رسول ا (1) غير أن الأستاذ مرجوليث يزعم أنه تنبأ قبل مبعث رسول ا وهذا من الغرابة بمكان وليس في التاريخ ما يؤيد زعمه . فما الذي ألجأه إلى ذلك ؟ إن السبب الذي دعاه إلى ذلك هو نفس السبب الذي دفعه إلى الاعتراض والطعن في السيرة النبوية لتشويهها إنه يريد أن يفهم القارئ أن رسول ا هو الذي قلد مسيلمة وحذا حذوه فادعى النبوة وهو يعلم حق العلم أن مسيلمة كذاب وأنه مقلد طامع في الملك ولهذا قدم إلى النبي A تغريرا القرآن يضاهي أن وحاول فأبى النبوة في معه يشركه أن وسأله حنيفة بني وفد في بعقول السذج من قومه فجاء كلامه سخيفا .

وإنا بعد ذلك نورد من أسجاعه ما عثرنا عليه ليتبين القارئ هذا المتنبئ ومبلغ علمه .

- 1 - والليل الدامس . والذئب الهامس (2) . ما قطعت أسيد من رطب ولا يابس .

- 2 - والليل الأطحم (3) : والذئب الأدلم (4) . والجذع الأزلم (5) . ما انتهكت أسيد من محرم .

- 3 - إن بني تميم قوم طهر لقاح لا مكروه عليهم ولا إتاوة . نجاورهم ما حيينا بإحسان . نمنعهم من كل إنسان . فإذا متنا فأمرهم إلى الرحمن .

- 4 - والشاء وألوانها . وأعجبها السود وألبانها . والشاة السوداء واللبن الأبيض إنه لعجب محض . وقد حرم المذق فما لكم لا تمجعون .

- 5 - يا ضفدع ابنة ضفدعين . نقي ما تنقين أعلاك في الماء وأسفلك في الطين . لا الشارب تمنعين . ولا الماء تكدرين .

- 6 - والبذرات زرعا . والحاصدات حصدا . والذاريات قمحا . والطاحنات طحنا . والخابزات خبزا . والثاردات ثردا . واللاقمات لقما . إهالة وسمنا . لقد فضلتم على أهل الوبر . وم سبقكم أهل المدر . ريفكم فامنعوه . والباغي فناوئوه .

_____ .

(1) راجع دائرة المعارف الإسلامية " مسليمة " . The Enyclopaedia of Islam Musilam .

(2) الشديد .

(3) الأسود .

(4) الأدلم : الأسود الطويل .

(5) الجذع الأزلم : الدهر